

"لكن ماذا أفعل؟ شعوري بالعجز كبير... كل شيء أصبح بلا معنى... لا أستطيع الدراسة، لا أستطيع أن أواصل الحياة كما كنت"... أمسكت بيده قائلاً بصوت خافت وحازم" — أخي، العجز الجسدي لا يقتل الإرادة، والدراسة والعمل هما جناحا الإنسان. الصبر والمثابرة يفتحان أبواب المستقبل. انظر حولك، ستري من تغلب على إعاقته وأصبح رمزاً للصبر، كما فعل فرانكل في كتابه الإنسان يبحث عن معنى، الذي وجد القوة في أحلك الظروف، وعلم العالم أن الإرادة تصنع المعجزات". ارتجفت ملامحه قليلاً، ورفع رأسه متسائلاً" — حقاً يمكنني أن أفعل ذلك؟ هل أستطيع أن أنجو من هذا اليأس؟ "ابتسمت له، وقلت" — نعم، يمكنك. كل يوم تبذل فيه جهداً صغيراً، كل ساعة تتعلم فيها مهارة جديدة، تقربك خطوة من تحقيق أحلامك. كما يقول محمود درويش: 'على هذه الأرض ما يستحق الحياة'. لا تسمح لليأس أن يسرق منك قلبك وطاقتك". بدأت دموعه تتراجع شيئاً فشيئاً، وانحسرت الغيمة السوداء من عينيه. وأخذ يحدثنا عن مخاوفه، عن شعوره بالعجز والخذلان، وعن أحلامه التي بدا أنها تبعثرت بين يديه. كنا نستمع إليه، نرد عليه بحكايات من التاريخ ومن الحياة الواقعية، عن أشخاص أصيبوا بمحن جسدية ونفسية، ومع ذلك لم يستسلموا، بل أصبحوا مصدر إلهام لغيرهم. مرت الأيام، وبدأ أمجد يشاركنا تدريبات بسيطة لتقوية ساقه الجديدة، وعاد إلى الدراسة شيئاً فشيئاً. لاحظت في كل خطوة يخطوها شعوراً بالفخر والاعتماد على الذات. لقد أدرك أن الألم ليس نهاية المطاف، وأن العمل والمثابرة يمكن أن يحول المحن إلى قصص نجاح. كما قال الفيلسوف أفلاطون: "الإرادة تصنع الفارق بين من ينهار ومن ينهض"، وكانت كلمات أمي وصدقتنا لهما دور كبير في إعادة بناء ثقته بنفسه. بدأ يستعيد الابتسامة، وعادت الحماسة إلى قلبه، وصار يرى المستقبل كأفق واسع قابل للتحقق، بدل أن يكون سجنًا قائمًا. وهكذا

ومسح دموعه بطرف كفه، وانخفضت عيناه إلى الأرض. سادت فترة صمت قصيرة، ثم قالت أمي " — هون عليك بني، وطب نفسًا بقضاء الله، فلا راد لقدره سبحانه. لا تيأس وابتسم للحياة ابتسامة الواثق بنفسه الصبور على الخطوب. لا تدع ما أصابك يثنيك عن أحلامك وأمانيك ". أوماً أمجد برأسه، لكن يأسه ما زال يسيطر عليه. تقدمتُ إليه وجلست بجانبه، وأخذت يده بين يديّ قائلاً بصوت خافت " — أخي أمجد، أعرف أن ما أصابك صعب جداً، وأن الألم الذي تشعر به كبير، لكن عليك أن تتذكر شيئاً مهماً: الحياة لا تتوقف عند مصيبة، والعجز الجسدي ليس نهاية الطريق ". رفع رأسه ونظر إليّ بعينين دامعتين وقال بصوت متهدج " — لكن ماذا أفعل؟ لم أعد قادراً على متابعة دراستي... شعوري بالعجز كبير، وكل شيء أصبح بلا معنى ". ابتسمت له محاولة تهدئته، وقلت " — الدراسة والعمل يكمل أحدهما الآخر. الصبر والمثابرة هما مفتاحان لتجاوز المحن. أتعلم؟ هناك الكثير من الأشخاص الذين أصيبوا بإعاقات جسدية، ومع ذلك أبدعوا في حياتهم وحققوا أحلامهم. انظر إلى مثال فرانكل، مؤلف كتاب الإنسان يبحث عن معنى، الذي واجه معاناة السجن والمحرق، ومع ذلك استطاع أن يستمد من الألم قوة ليعيش ويحقق رسالته الإنسانية. إن لم نتمكن من التعلم والعمل، كيف سنتمكن من مواجهة الحياة؟ " هز رأسه ببطء، ثم همس " — حقاً يمكنني أن أفعل ذلك؟ " أمسكت بيده بقوة أكبر وأكملت بحزم " — نعم، يمكنك. الإرادة تصنع المعجزات، والعمل يحقق الظموحات. كل يوم تتدرب فيه، كل ساعة تبذل فيها جهداً، تقربك خطوة من تحقيق حلمك. لا تسمح لليأس أن يسرق منك حياتك، كما يقول الشاعر محمود درويش: 'على هذه الأرض ما يستحق الحياة'. 'بدأت ملامحه تترتاح شيئاً فشيئاً، وأوماً برأسه موافقاً، ثم همس بصوت أخف " — سأحاول... سأحاول من أجل نفسي ومن أجل أحلامي "...

تعلمنا جميعًا درسًا قيمًا: المحن لا تهزم من يمتلك الإرادة، ولا يثني من يسعى وراء أحلامه بالكد والعمل والمثابرة. كما أن الدعم النفسي والحنان والحديث الإيجابي يجعل الإنسان أقوى من أي عائق جسدي أو نفسي، ويجعل الأحلام أقرب للتحقيق. وفي النهاية، أدرك أمجد أن الإرادة هي أعظم سلاح، وأن العمل المستمر هو طريق تحقيق المطامح. وأن الصبر والصمود هما ميزان الحياة الحقيقي. لم يعد الانكسار خيارًا، ولم يعد اليأس سيده، بل صار الإنسان الذي يعترف بمحنته، يتعلم منها، ويحولها إلى قوة تدفعه نحو المستقبل.

المستاد: علي الزينودي

الثامنة أساسيًا: محور أحلام ومطامح

الأستاذ: عليّ الزبوديّ- دروس عن بعد-

**الموضوع:** غير حادثٍ مفاجئ حياة أخيك و أفقده الثقة بنفسه، فقرر الانقطاع

عن الدراسة. حاولت إعادة الأمل إليه و إقناعه بقيمة الصبر والعمل

المحاولة الأولى:

إن الإنسان يعيش بين أمواج متلاطمة من الأحداث والتجارب، فلا يخلو له يوم من تحدٍ أو محنة، وقد تمر عليه لحظات يأس تجعله يتوقف عن النظر إلى الحياة بعين الأمل. وفي مثل هذه اللحظات، يحتاج الإنسان إلى الدعم النفسي، والمساندة الاجتماعية، والتذكير بأن الإرادة والصبر هما جناحاه في مواجهة العواصف. وقد تجسدت هذه الحقيقة معي حين أصيب أخي أمجد في حادث مرور أليم ألزمه الأطباء بتر ساقه اليمنى، ليصير أمام تجربة قاسية غيرت مجرى حياته بالكامل. تغيرت شخصية أمجد، صار سريع الانفعال، عصبي المزاج، يتهيب أي حديث عن مستقبله، وفكر بترك الدراسة والانكفاء في عزلته. رأيت في إحدى الليالي مستلقياً على سريره، قد انهمرت دموعه مدراراً، وارتجفت يداه، واحمرت عيناه، وأضحى وجهه شاحباً كأن السواد قد استقر في قلبه. حينها شعرت بأن عليّ أن أكون بجانبه، لا كأخ فقط، بل كرفيق درب يمسك بيده في الطريق إلى النور. اقتربتُ منه وجلست بجانبه، بينما تقدمت أُمي وحضنته برفق وحنان. قالت له بصوت هادئ، يملؤه الحنان " — هون عليك بني، وطب نفسك بقضاء الله، فلا راد لقدره سبحانه. لا تيأس وابتسم للحياة ابتسامة الواثق بنفسه الصبور على الخطوب. الألم الذي تشعر به تجربة لا النهاية، والثقة بالله طريقك لتجاوز المحن ". ظل صمت يخيّم على الغرفة، ثم همس أمجد — :

الثامنة أساسيًا: محور أحلام ومطامح

الأستاذ: عليّ الزبودي- دروس عن بعد-

**الموضوع:** غير حادث مفاجئ حياة أخيك و أفقده الثقة بنفسه، فقرر الانقطاع  
عن الدراسة. حاولت إعادة الأمل إليه و إقناعه بقيمة الصبر والعمل

### المحاولة الأولى:

إن الإنسان لا يمكنه أن يعيش بمنأى عن غيره من البشر، فهو بحاجة دائمة إلى التواصل والدعم والمساندة، خصوصًا حين تعترضه لحظات يأس وانكسار. وقد يتعرض الإنسان لمحن صعبة، لكن بوجود الحنان والرعاية والإرادة يمكنه تجاوزها والوصول إلى ما يصبو إليه من أحلام وآمال. يعيش الإنسان اليوم في أمواج متلاطمة من الصعوبات والتحديات، ويحتاج كثيرًا إلى من يمد له يده، ويشجعه على الاستمرار في طريقه رغم ما أصابه من عوائق. وقد شاء القدر أن يُصاب أخي أمجد في حادث مرور أليم ألزمه الأطباء ببترساقه اليمنى وتعويضها بساق خشبية. تغيرت حياته فجأة، وصار سريع الغضب، عصبي المزاج، انعزل عن الجميع، وفكر بترك الدراسة، وغرق في بحر من الألم النفسي والجسدي. لم أحتمل رؤيته في تلك الحالة، ذرفت الدموع غزيرة، لكن قلبي لم يبأس، وعزمت على إخراجهِ من هذا الظلام. كانت الليلة التي بلغ فيها اليأس مبلغه، حين ارتفع صوته ونشيجه، ووجدناه مستلقيًا على فراشه وقد انهمرت دموعه مدرارًا. اقتربت أُمي منه، وحضنته برفق وحنان، تأملت وجهه الشاحب، جسده النحيف، عيناه الغائرتان، وارتجاف فكه، وشعره الأشعث. بعد لحظات هدا قليلًا

ابتسمت أمي بعطف، ومسحت على كتفه قائلة " — وهذا هو الطريق، صغيري. لا شيء في الحياة يستحق أن نتركه بسبب محنة. الإرادة تصنع المعجزات، والعمل يحقق الطموحات، وها أنت اليوم تبدأ أول خطواتك للخروج من الظلام ".ومرت الليلة ونحن نحدثه عن أمثلة لأشخاص واجهوا الصعاب الجسدية والعقلية، عن قصص من حولنا لم يستسلموا أمام المحن، وعن قيمة الكد والاجتهاد في تجاوز الصعاب. مع مرور الوقت، بدأ أمجد يشعر بانتعاشة في قلبه، وانحسرت الغيمة السوداء التي كانت تحجب ابتسامته. وفي الأيام التالية، عاد إلى الدراسة بحماس، وعزم على تعلم مهارات جديدة تساعد على تجاوز إعاقته وتحقيق أحلامه. لقد أدرك أن الألم تجربة، لكنها ليست نهاية المطاف، وأن الصبر والعمل والمثابرة يمكن أن يعيد للنفس توازنها ويجعلها أقوى من أي يوم مضى. لقد تعلمنا جميعاً أن المحن لا تهزم من يملك الإرادة، وأن الدعم النفسي والمساندة الحانية والعمل الدؤوب يفتحان للإنسان أبواب الأمل. كما أن المثابرة والصبر والتفاؤل ليست مجرد كلمات، بل هي أدوات الإنسان ليصنع مستقبله، ويحول محنته إلى قصة نجاح ملهمة.

اليزنودي